المدّرس النّموذج في التصورات الحديثة

أ د عبد المجيد عيساني

مخبر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري.

جامعة قاصدي مرباح ورقلة. الجزائر

الملخص: التعليم رسالة سامية، ومهنته علم وفن وموهبة، ولا تكتمل الصورة المثلى إلا إذا اجتمعت هذه السّمات وأحيطت بالرغبة الملحة ووضوح الرؤية، حينها يمكننا الحديث عن النموذج الجيد لتحقيق جودة التعليم. ويمثل المعلم الكفء بجميع الأبعاد الشخصية والمهنية والأخلاقية حديث الأخصائيين والباحثين على مر العصور، باعتباره رقما من أرقام بناء المجتمعات الراقية، واللبنة الأساسية لصناعة الأجيال البناءة الفاعلة. وللإقرار بمهنة التعليم بجميع أبعادها، فليس ذلك إلا بتكوين علمي جيد، وإعداد متقن في مجال التخصص، وكفاءات علمية جيدة لقدراته العلمية التي يحملها ويتقن استثمارها، ومؤهلات خلقية تسهم في بناء المجتمع المنشود. ولقد أكدت كل التجارب مع طول الخبرة بأنه ليس كل من يحمل هذه القدرة العلمية يكون بالضرورة قادرا على مزاولة مهنة التعليم، بل تتطلب المهنة جملة من الاستعدادات لا تتوفر إلا في المفطورين على ذلك. وبناء على ذلك يتناول المقال تحليلا كافيا يصور المدرس المستقبلي، صاحب الرسالة البناءة، والمتحلي بالقدرات المنشودة في عصرنا الحديث ويلبي الحاجات الأساسية لقضايا التعليمية المبتغاة.

Résumé en français:

L' Education c’est un message anti-Semite, et sa science de carrière et de l'art et le talent, et compléter le tableau parfait si seulement rencontré ces caractéristiques et a été informé du désir urgent et la clarté de la vision, alors nous pouvons parler du bon modèle pour une éducation de qualité. L'enseignant efficace de toutes les dimensions personnelles, professionnelles et éthiques est le plus moderne des spécialistes et des chercheurs à travers les âges, en tant qu'éléments

constitutifs de la haute société et éléments de base des générations productives et productives. Et de reconnaître la profession de l'éducation dans toutes ses dimensions, il est non seulement la composition d'un bon scientifique, bien fait et se préparer dans le domaine de spécialité, scientifique et compétences de bonnes capacités scientifiques réalisées et maîtrisé ses investissements, les qualifications et l'éthique contribuent à la construction de la communauté souhaitée. Toutes les expériences ont confirmé avec la longueur de l'expérience que pas tout le monde qui détient cette capacité scientifique est nécessairement capable de pratiquer la profession d'éducation, mais exige que la profession d'un ensemble de préparations ne sont disponibles que dans les développeurs. En conséquence, l'article traite d'une analyse adéquate du futur enseignant, l'auteur du message constructif, qui a les capacités de l'âge moderne et répond aux besoins de base des questions éducatives souhaitées.

مقدمة: التعليم ونظرة الآخر إلى دور المدرس.

التعليم رسالة عظمى، ومهنته علم وفن وموهبة، ولا تكتمل الصورة المثلى إلا إذا اجتمعت هذه المواصفات وأحيطت بالرغبة الملحة وصدق السريرة، حينها يمكننا الحديث عن النموذج الجيد والقدوة المثالي. لذلك يمثل المعلم الكفء بجميع الأبعاد الشخصية والمهنية والأخلاقية حديث الأخصائيين والباحثين على مر العصور باعتباره رقما من أرقام بناء المجتمعات الراقية، واللبنة الأساسية لتخريج الأجيال ذوي القدرات المحترمة. وعندما نقر بعلمية مهنة التعليم بجميع أبعادها، فلا يكون ذلك إلا بتكوين جيد للمادة العلمية التي يزاولها، وإعداد متقن في مجال تخصصه، وكفاءات علمية جيدة لقدراته العلمية التي يحملها ويتقن استثمارها، ومؤهلات خلقية تسهم في بناء المجتمع المنشود. ولقد أكدت لي التجارب مع طول الخبرة بأنه ليس كل من يحمل هذه القدرة العلمية يكون بالضرورة قادرا على مزاولة مهنة التعليم، بل تتطلب المهنة جملة من الاستعدادات لا تتوفر إلا في المفطورين على ذلك. وبناء على ذلك تتناول مداخلتي تحليلا شافيا كافيا يصور المدرس المستقبلي، ذا الضمير الحّي، الذي يتحلى بالقدرات التي ننشدها في عصرنا الحديث والمواصفات الشخصية التي تعينه على أداء دوره الرسالي، ويلبي الحاجات التعليمية المبتغاة.

والتعليم من أرقى المهمات التي ينبغي على المجتمعات الاهتمام به بشكل عميق وبصفة دائمة، ذلك أن الصفة الإنسانية عند البشر تلزمه التعلم للتفرد والتميز عن الكائنات الأخرى التي خلقت لأجله وسخرت له، لذلك كان أول ما أُمر به "اقْ أ"رقبل غيرها من الواجبات، وليس ذلك إلا لأهمية القراءة لأنها مفتاح العلم والتعلم. والأمم الراقية التي

استطاعت أن تحقق تقدما ملموسا وازدهار مشاعا لم يكن لها ذلك إلا بالمعرفة الواعية. وما من فترة من فترات الضعف والتدهور في مختلف مجالات الحياة إلا بسبب ضعف التعليم والتعلم، لما له من تأثير مباشر على مختلف ميادين المجتمع، لذلك يظل البحث عن الأسباب التي أدت إلى فشو ظاهرة الفشل وإلى وجود أزمة في العملية التعليمية من أهم الأسئلة التي تبحث عن إجابة بشكل دائم ومستمر.

والحديث عن المعلم والتعليم والتربية حديث ذو شجون، يقودنا مباشرة إلى التفكير في وضع الرجل المناسب في المكان المناسب، إذ أن المعلم إذا لم يكن قادرا على أداء مهمته أداء جيدا فإنه بالضرورة سيضر أكثر مما ينفع، ولا شكَّ أنه إذا أسند الأمر إلى غير أهله ولغير القادرين عليه تكون الخسارة للجميع عاجلا أو آجلا. إن الأدوار التي يجب على المعلم الفاعل في الوقت الراهن هي أدوار ذات اتجاهات عديدة، في وقت تتغير فيه الحياة بصفة سريعة ومستمرة تماشيا مع التغيرات التي تحدث في العالم في كل لحظة، وعليه تتغير ظروف التعليم وتكوين المعلم ومهارته مع كل التغيرات الحاصلة التي يجب أن تترجم إلى ممارسات ميدانية فعلية تعكس حركية المجتمع والتطورات الحاصلة. وفي ظل المتغيرات يصبح على المعلم واجب التجدد والابتكار والتفاعل والتأقلم مع المستجدات طلبا للنجاح وتحسين المردودية، وبالتالي عليه بتطوير قدراته الإبداعية والنقدية والتفكيرية وحل المشكلات والاعتماد على النفس وإدارة تلاميذه بطريقة جيدة، بصفة مباشرة أو غير مباشرة، ويقودنا هذا بالضرورة إلى أهمية خضوع المعلم إلى التكوين المهني والتربوي في المراكز المتخصصة للمعلمين.

إذا كانت العملية التعليمية تقوم على الثلاثي المعهود، المعلم والمتعلم والمعارف، فإننا نرى أن عصرنا الحديث بما يملكه من إضافات ومستجدات يقتضي التفكير جيدا في جل الظروف والمواصفات التي تؤهل المعلم لأداء رسالته على أحسن وجه، فالطرائق المناسبة والوسائل الحديثة على أنواعها، والمحيط المهيأ، كل ذلك يديره المعلم ويحركه باعتباره العنصر الأساس المحرك للعملية كلها. وذلك يقتضي منه أن يمتلك قدرات عالية ومؤهلات نفسية وعقلية وتربوية وعلمية في غاية الأهمية، وأن يملك شعورا عاليا اتجاه الرسالة التي يقوم بها. ولهذا كله يتفق جميع المربين على أن نجاح المعلم في مهنته: "لا تكمن في الطريقة العادية لتأدية واجبه ولكنها كامنة في قدرته على القيادة عن طريق تأثير شخصيته العقلية والخليقة وعن طريق قدوته الحسنة"[1] هذه الشخصية المؤثرة هي التي تصنع الأحداث وتحرك المتعلم وتؤثر فيه. يذكر المفكر مالك بن نبي شروط الحضارة ويحدد عناصرها في الإنسان والزمن والتراب، ولكن لا قيمة للزمن والتراب إلا بالإنسان الذي يستطيع بما أوتي من قوة أن يحرك الأحداث ويفعّل بقية العناصر الأخرى. والأمر نفسه للمعلم الذي يعمل على تحريك المتعلم المعرفة كليهما. ومن ناحية أخرى إن وظيفة المعلم في عملية التربية "تقوم بين الفرد وعوالمه الثلاثة: عالم الطبيعة وعالم المجتمع وعالم الأخلاق، وموقف المعلم بين الفرد وعوالمه والتفاعل المستمر بين الفرد وهذه العوالم. والمعلم يعين ويشرف

[1]-رشيدي طعمية، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة، دار الفكر العربي2000ص66

ويوجه ويرشد حتى يسهل هذا التفاعل ويوجهه إلى الهدف المنشود"2 إن التعليمية الحديثة لا تؤمن بعملية تكديس المعارف، لأنها ليست مطلوبة لذاتها، بل المطلوب هو تفعيل المعارف، ولذلك فإن دور المعلم التوسط بين المعرفة والمتعلم لإحداث التفاعل. وقد أوصت كثير من المؤتمرات العالمية بضرورة العناية بكفايات المعلم باعتباره محرك العملية التربوية، فعندما حدد الباحثون احتياجات التنمية كان المعلم واحدا من ثلاث احتياجات لعلاج ثلاث مشكلات، هي: "مشكلات البحث العلمي، والمشاركة والتخطيط التنموي، والبنية الأساسية، فضلا عن تحديات تتعلق بالموارد البشرية وأهمها تدهور كفاءة التعليم والتكوين وظاهرة الأمية."3 والمعلم في جميع مراحل التعليم، ينبغي أن يكون محيطا بعالم الطفل ومراحل نموه وشخصيته، مدركا لطبيعة التعلم وعلاقته بسيكولوجية المتعلم لأنّ "التلاميذ داخل القسم الواحد يختلفون فيما بينهم، في إمكاناتهم الوراثية منها والمكتسبة، ويتفاوتون في وتيرة عملهم، من حيث السرعة والبطء في التعليم"4. والمعلم الماهر هو الذي يراعي ذلك في جميع مراحل التعلم، خاصة في المرحلة الابتدائية لا سيما الطور الأول منه، لما له من تأثير في شخصية الطفل ومسيرته التعليمية، وما سينتج عنها سيكون بسبب نجاح أو فشل هذه المرحلة، وبشكل أخص في الوسيلتين اللتين سيمارس الطفل بهما عملية التعلم في جميع المواد التعليمية، وهما القراءة والكتابة. وكل هذه المعاني والأفكار تقودنا إلى أنه لا يتيسر للمعلم أن يوصف بأنه صاحب مهنة إلا إذا كان نافعا متجددا ومطلعا على كل جديد في الميدان، بحيث يكون دائما على مستوى المسئولية، وقادرا على المشاركة في عمليات التجديد التربوي، فهو من خلال اتصاله بتلاميذه، وإدارته العديد من التفاعلات بينه وبينهم، يستطيع أن يضع يده على مواطن القصور والنواحي السلبية، ويستطيع في الوقت نفسه أن يضع من التصورات الكفيلة بالعلاج على نحو عفوي. ولا يستطيع المعلم أن يقوم بمثل هذا الدور دون توافر الاستعداد الشخصي، شعوره بعظمة المسؤولية. وما نراه في السنين المتأخرة من عدم إقبال الطلاب المتفوقين على دخول كليات التربية والاهتمام بمهنة التعليم، إنما يرجع إلى عدة أسباب، منها: احتقار المجتمع لمهنة التعليم وعدم تقديرها لها، والقيود التي تضعها السلطات المسؤولة على كاهل المعلم، وتدني رواتب الموظفين في قطاع التعليم5، وغيرها من المثبطات المختلفة.

والتعليم بمعناه المحدود جزء من عملية التربية، لأن التعليم بمعناه الحديث صار إلى التعلم أقرب، والتمييز بين المصطلحين كالتمييز بين من يعطيك الشيء ومن يدلك عليه لتبحث عنه. والتعليمية تجعل من وظيفة المعلم مساعدة الطفل على أن يوفق بين حاجاته ومقتضيات نموه وبين البيئة بوضعه في الوضع المناسب، فيدله المعلم على أحسن

---

[2]- نفسه.

[3]- المؤتمر الثامن لوزراء التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي، المحور:"الجودة النوعية للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة: 24 .27 ديسمبر 2001.

[4]- المؤتمر الثامن للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي"الجودة النوعية للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة: 24 . 27 ديسمبر 2001.

[5]- الصاوي، محمد وجيه، دراسات في الفكر التربوي، الكويت، مكتبة الفلاح، دط. 1999

سبيل للحصول على حاجاته التعليمية تلبية لما ينشده. لذلك يكون أهم دور للمعلم هو أن يتوسط بين المتعلمين والبيئة التعليمية ليعينهم على التعلم والنمو، مع التنبه لتوقع مشكلات تعلمهم ليعد الخطط لحلها، ويوجههم عبر مراحل التعلم الأولى ويدربهم ليصل بهم إلى التعلم الذاتي. فهو يوفر دعما كافيا للمتعلم، ويعلم المهارات باعتبارها وسيلة لبلوغ الأهداف، ليكون في مقدور المتعلمين في النهاية الاعتماد على أنفسهم في عملية التعلم، وهذا يتطلب منه القيام بدوره على أكمل وجه، عملا على تخطي العقبات التي تحول بينه وبين تحقيق الأهداف التربوية التي يصبو إلى تحقيقها. ولا يستطيع المعلم الوصول إلى تحقيق كل الأهداف التي يرجوها، إلا إذا كان معلما كفأ يتمتع بشخصية متميزة، كما يتصف بثقافة عامة، وإعداد أكاديمي نوعي.

ولهذا كله يتفق جميع المربين على أن نجاح المعلم في مهنته لا يمكن تحقيقه إلا بتوفر مجموعة من الكفايات على أنواعها، وحينها يكون عنصرا أساسيا من عناصر التنمية المستدامة.

أولا: الكفايات العلمية والصحية.

يشير بعض الباحثين إلى ما نص عليه القدامى في نظرتهم للكفاءة العلمية للمعلم التي تمكنه من أداء رسالته على وجه صحيح ويوردون قول ابن جماعة الذي ينصح المعلم "بدوام الحرص على الازدياد بملازمة الجهد والاجتهاد ولاشتغال قراءة وإقراء ومطالعة وتعليقا وحفظا وبحثا ولا يضيع شيئا من أوقات عمره في غير ما هو بصدده من العلم إلا بقدر الضرورة"[6] وتلك لا شك مفاتيح العلم والمعرفة، لأنهما لا يتأتيان للإنسان دون جهد يبذل. "ولم يكتف المفكرون بذلك يل طالبوا المعلم أن يكون ذا ثقافة واسعة في غير تخصصه أيضا وربما كانت هذه شائعة في العصور الإسلامية الأولى حيث كانت الموسوعية سمة العلماء والمفكرين، فينصح ابن جماعة بالمعلم لأن يكون مبدعا في فن من الفنون ليخرج من عداوة الجهل. وأن يكون غزير المادة العلمية، يعرف ما يعلمه أتم معرفة وأعمقها وعلى المعلم ألا ينقطع عن التعليم وأن يداوم على البحث والدراسة وتحصيل المعرفة"[7]

وللكفاية (la competence) في مجال التربية مفهوم خصب، فهي التأملات الجارية في إطار التوجهات المنهجية الجديدة في المنظومات التربوية الغربية، فلم يعد عدد البرامج القائمة على منطق الكفايات قابلا للحصر، حيث عرفها عدد من المنظومات الأوروبية بأنها حسن تصرف المؤسس على تعبئة واستنفار مجموعة من الموارد واستخدامها، أو هي القدرة على تشغيل مجموعة منظمة من المعارف.[8] كما تعرف الكفاية في التدريس على أنها:

[6]- عبد العال حسن إبراهيم، فن التعليم عند بدر الدين بن جماعة، مكتب الربية العربي لدول الخليج. 1985

[7]- نفسه.

[8]- فيليب جونير، الكفايات والسوسيو بنائية، إطار نظري، ترجمة الحسين سحبان، الدار البيضاء، مكتبة المدارس، الطبعة الأولى 1426هـ / 2005م ص 47

"المعرفة المتكاملة التي تشمل مجمل مفردات المعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لأداء مهمة ما أو جملة مترابطة من المهام المحددة بنجاح وفاعلية".9 أو أنها "قدرات تعبر عنها بعبارات سلوكية تشمل مجوعة مهام معرفية، مهارية ووجدانية."10 وكل هذه التعاريف تصب في اتجاه واحد هو تجميع القدرات الذاتية لخدمة المهمة المطلوبة في الأداء ولتحسين العملية التعليمية. والأمر نفسه ينطبق على الكفاية الوظيفية التي تقتضي من المعلم أن يكون على معرفة تامة وبمهارات قيمة تمكنه من حسن تعليم التلاميذ بفاعلية وكفاءة عالية مع مراعاة الوقت المخصص والجهد المطلوب. أما الكفاءة في المجال التعليمي فهي مدى قدرة النظام التعليمي على تحقيق الأهداف المنشودة منه، أما الكفاءة في التدريس فتعني: معرفة المعلم بكل عبارة مفردة يقولها ومالها من أهمية.11

وينسحب المفهوم دون شك على كل مدرس لأي مادة توكل إليه، ولا يمكن أن يكون المدرس بهذه الصفة إلا **بالتكوين المستمر** سواء أكان **ذاتيا** أم من **الجهات الوصية** أم بالتكامل بينهما، والذي بهما يستطيع المدرس أن يطور من نفسه ومن أسلوبه وأن يجدد معلوماته. أما أن يظل المدرس ثابتا في معارفه يجهل كل جديد في هذا المجال، فليس هذا الأمر إلا تكريسا للرداءة. وينبغي على المعلم أن يكون على وعي تام بهذه المعارف وأن يملك القدرة على التجاوب مع الآخرين في جميع المستويات، والعلم أنّ العالم قد يكون بحرا في علمه، ولكنّه قد لا يكون معلّما بدرجة توازي ما لديه من علم، فنقل العلم إلى المتعلّم يحتاج إلى مهارة. فهل يستطيع العالم الذي لا يملك الأسلوب المناسب للتعليم تطوير نفسه في هذا المجال؟ واعلم بأنّ المعلّم يتعلّم الكثير عن طريق الخبرة، ولكنّ ذلك قد لا يكون مفيدا؛ فقد يكّرر المعلّم سلوكا خاطئا، أو يهمل مسائل مهّمة، كما أنّ بعضهم قد يعتمد طريقة المحاولة والخطأ، وقد يعتاد سلوكا خاطئا ومع ذلك يكّرره."[12] وكل هذا ينبغي الانتباه إليه.

أما الكفايات الصحية: فلا يستطيع المعلم القيام بوظيفته كما يتعين إلا إذا توفرت فيه الخصائص الجسمية المساعدة على أداء المهنة الثقيلة، وهذا يعني أن يكون معافى صحيا، خال مما يضعف أداءه المهني المقدس. فالمدرس المصاب بالأمراض المعيقة لا يستطيع القيام بوظيفته على أحسن وجه، لأن المرض يصرفه عن أداء واجبه، ويفوت على المتعلمين كثيرا من الفوائد العلمية والفرص الثمينة، خصوصا إذا كانت الإصابات لها علاقتها المباشرة بالناحية

[9]- صالح عبد العزيز، وعبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط12، باب7 ، ص 159

[10]- مجلة دراسات نفسية وتربوية، الكفايات التربوية لمعلمي ذوي الحاجات الخاصة، قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة، البليدة، العدد الثاني نوفمبر2007 ص179

[11]- ينظر: رشيدي طعيمة، الأسس العامة لمناهج تعليم اللغة العربية، إعدادها، تطويرها، تقويمها، القاهرة، دار الفكر العربي، 2000م ص 66

[12]- ينظر بتصرف: عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد موقع روح الإسلام، www.islamspirit.com 1428هـ، ص04

التعليمية. فالإصابة مثلا بالصمم أو حبسة اللّسان أو بعض أمراض الكلام أو ما شابه ذلك من العوائق والعاهات التي تجعله يقصر في وظيفته التعليمية..... وتعرضه لتأنيب الضمير، وغيرها مما يجعله غير مناسب لأداء هذه المهمة،[13] لأن طبيعة الوظيفة التعليمية تحديدا تستوجب بالضرورة جملة من الخصائص الصحية المساعدة على أداء الواجب، بينما قد يؤدي مهاما أخرى هي أنسب إليه ولظروفه الخاصة، أما مهنة التعليم تحديدا فلا أتصور أنه يستطيع وظيفته المهنية المعتمدة على جملة من المهارات الدقيقة.

ثانيا: الكفايات المهنية والمنهجية لتوجيه عمليتي التعليم والتعلم.

يعتقد جل الباحثين في مجال التربية والتعليم أن من أهم أسباب أزمة التعليم في الوطن العربي تعود إلى عدم تأهب المعلمين للتدريس بطريقة مهنية راقية، وغياب الإعداد الجيد المسبق، وقلة الإطلاع في الموضوعات التربوية، وعدم امتلاكهم للمهارات الأساسية التي تيسِّر لهم طريقهم إلى إجادة التعليم...، وعدم قدرتهم السيطرة على المتعلمين وعلى المادة الدراسية التي يزاولونها، وعدم اجتهادهم الخاص لإثبات أنفسهم في هذا المستوى، وقصور الجهات الوصية في اتخاذ التدابير اللازمة، وسيادة العشوائية والذاتية في تسيير القطاع.14 هذه مجمل ما يعيق المعلم عن الأداء الأمثل، ولكن الأدهى من كل هذا عدم حمل المعلم لرسالة التعليم كمسؤولية عظمى أو عدم شعوره بذلك. ويزداد الوضع مرارة حينما تصبح نظرة المجتمع في عمومه نحو التعليم في مختلف مراحله، خصوصا في التعليم ما قبل الجامعي، نظرة الرجل المريب من جدواه وقيمته ودوره في المجتمع. وليس الأمر متوقفا على عامة الناس فحسب بل تعداه إلى خاصتهم وذوي المستويات العليا في المجتمع. فقد وصل الأمر إلى النظر إلى التعليم على أنه وسيلة كغيره من وسائل الرزق، والوظيفة فيه كغيرها من الوظائف، ذلك واقع مر قادنا إلى إحباط المعلم نفسيا وانهزامه معنويا.

لذلك فإنّ مسألة المهنية والمنهجية في عمل من الأعمال تعد رقما من الأرقام الهامة في نجاح العمل أو فشله، فليس من المنطق ولا من العلمية أن نكون قادرين على الانجاز المتقن دون سابق منهجية مرسومة ودقيقة. والمعلم المهني، هو المعلم الذي يشعر أن هناك مسؤولية ملقاة على عاتقه، وبالتالي فهو مطالب بدراسة الفكر التربوي اطلاعا وممارسة. وفي كل الأحوال وجب أن يكون المعلم صاحب شخصية متميزة تمكنه من المشاركة الفعالة بالنقد والتطوير والتعديل والفاعلية المستمرة للعملية التعليمية. ولا يكون المعلم كذلك إلا إذا توفر فيه عنصران، أولهما فطري، والثاني مكتسب. فالفطري استعداده لهذه المهنة وميله الشديد إليها، و المكتسب هو إعداده وتمُّنه عليها، وكلاهما ضروري. والعنصر المكتسب أساسه العنصر الفطري؛ فكما لا يمكن أن نخلق مهندسا بارعًا ممن لا تتوافر فيه بالفطرة المواهب الضرورية لهذه المهنة، كذلك لا يمكن أن نتوقع مدرسا قديرا ممن لا يوهب استعدادا مهنيا للتعليم. وهذا يعني أن يكون المدرس على استعداد بالطبع لصناعة مهنة التدريس. إن الإعداد الجيد يبصر بقواعد هذه الصناعة، ولكن ما

[13]- يستفاد أكثر: حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها، مصر، مركز الإسكندرية للكتب.

[14]- الأغا، إحسان خليل، أزمة التعليم في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية، غزة. 1992

لم يكن لدى المعلم ميل طبيعي وموهبة خاصة فلن يكون معلما من الطراز الأول. ويؤكد كل الباحثين في المجال أن المعلم ليس خازنا للعلم يغترف منه التلاميذ المعارف والمعلومات، ولكنه نموذج وقدوة، يوجههم كيف يتعلمون، ويقتدون به في عمله الراقي، بل المفكرون التربويون ينصحون المعلم بأن يثير دافعية المتعلم وأن يرغبهم في العلم، إلى أن تكون تلك الدافعية نابعة من المتعلم بنفسه.[15] وبناء على ذلك كيف ومتى يوصف المعلم بأنه صاحب مهنة؟

إن مهنية التعليم تجعل المعلم يسهم في عدد من القضايا ويحققها، ومن ذلك: أن يكون للمعلم دور في عملية الإدارة المدرسية، التي تعد طرفا أساسيا مساعدا في العملية التعليمية، وألا يكون مجرد آلة للعمل يُطالب بتنفيذ المنهج وحسب، بل إلى جانب ذلك مشارك في العمليات الإدارية المتصلة بالمنهج. ومن أدواره ضبط المواقف التعليمية ونقل المعارف وتعميم المهارات أو العادات وتنمية الميول والاتجاهات وغيرها من الجوانب. ويضاف إلى ذلك الكثير من القضايا التنظيمية التي تسهم في الأداء الجيد لعمل المعلم، كالتخطيط لما يقدمه من عمل، وتنظيم الطلاب للتعلم بترتيبهم حسب أسلوب التعلم، وتنظيم الغرفة الدراسية وما تحوية من أثاث ومواد وأجهزة ووسائل تعليمية بشكل يفيد عملية التربية الصفية. إن المعلم الناجح هو الذي يسعى إلى سلوك كل ما من شأنه إدارة صفه بشكل جيد، ويضع القواعد والإجراءات الصفية، ويعلمها لطلابه بشكل جيد ويطبقها ويُعد الدروس بطريقة شيقة وغير مشوشة وبسرعة مناسبة لجذب انتباه طلابه، وإتاحة الفرصة لمشاركة أفراد الصف لتنفيذ مناشط صفية متنوعة مما يساهم في منع حدوث مشكلات سلوكية.[16] ولذا ينبغي على المعلم أن يُعد نفسه للدرس إعداداً جيداً، ويضع خطة متكاملة لدرسه قبل حضوره للصف.

ثالثا: الكفايات الإبداعية والثقافية بين العلمية والفنية.

وهي مجموعة الكفايات التي تجعل منه شخصية مبدعة ومؤثرة ومتفاعلة مع المحيط المتوفر، ويزيل العقبات باعتباره يؤدي دور الوسيط بين المعرفة والمتعلم لإحداث التفاعل. فالمدرس القدير هو الذي يستطيع أن يستخدم مادته في إيقاظ عقول متعلميه وتشويقهم إلى العلم والتعلم والعمل، وعندها تصبح الحياة المدرسية حياة فاعلة في المحيط الاجتماعي العام. إن ثقة المتعلمين بالمدرس هامة جدا كثقة الجند بالقائد، فإذا فقد الجيش ثقته بقائده فلا مفر حينها من الفوضى والعصيان والفشل في النهاية، ومثله إذا فقد المدرس ثقة متعلميه به كان من الصعب عليه جدا أن ينجح في مهمته، أو أن يستعيدها. وخلافه المدرس الماهر المتقن لعمله فإنه من السهل عليه أن يكسب هذه الثقة فيستخدمها في تسهيل ما قد يصعب على المتعلم، وهو العمل ذاته الذي وجد من أجله المدرس وإلا فيكون قد

[15]- ينظر: سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة، دار الفكر العربي، عين شمس، 1991

[16]- ينظر: المرجع السابق.

فقد مصداقيته[17] وهذا الذي يدفعنا إلى أن نتوجه إلى المشرفين على العملية التربوية عموما على أن يبذلوا حرصهم في إسناد الأمور إلى أهلها وذويها الذين خُلقوا لها وعلى ألا يتولى القيام بالعملية التعليمية عموما إلا الميّسرون لهذا العمل، الذين تستكمل عدتهم ويشهد لهم بذلك المختصون في الميدان. فضعف المعلم في مادته يجعله يقصر في تحصيل التلاميذ لها، ويقودهم للرداءة، ثم إن هذا الضعف يزعزع ثقة التلاميذ فيه، وقد يصرفهم عنه فيسقط في نظرهم، وبالتالي الارتباك والشعور بالنقص وعدم القدرة على النجاح. ومن فنيات التدريس جملة من القضايا، ومنها:

- التنويه بما يقوم به المتعلم والإشادة بأعماله تأكيدًا على المثابرة والجدية ومكافأتهم عملا على أن يشعر بالثقة والقيمة الذاتية التي يعمل على تحقيقها كل المتعلمين. وبحثهم على المنافسة التي تؤدي إلى العمل والاجتهاد وإلى تحقيق الذات وبالتالي تحقيق التفوق.

- فسح المجال للتعبير بحرية عن آرائهم في الموضوعات التي يرغبون الحديث عنها. إن المتعلم عندما يمنح حرية التعبير فهو يعبر عن ذاته ويشعر أن ما يقوله إنما يقوله عن وعي وقناعة تامين. وذلك جزء من تكوين شخصية المتعلم التي تنمي فيه روح المسؤولية والرقابة الذاتية.

- مراعاة الفروق الفردية التي تعد مسألة طبيعية في حياة البشرية جمعاء، فالمتعلمون يختلفون ويتفاوتون وليسوا على درجة واحدة في التفكير والذكاء، وكان لابد لكل واحد من أن ينال نصيبه من الاحترام والتعلم، فالأذكياء يجب أن يستفيدوا من منهج خاص، والمتوسطون يُشجعون للتحسين، والمتواضعون ينبغي أن يعطى لهم حقهم من التعلم فيعتمد لهم منهج خاص قائم على التكرار والتمعن والتبسيط.[18]

ومع كل هذه التوجيهات والتوصيات فإن أفضل طريقة يسلكها المدرس هي الطريقة التي يستخلصها المدرس من **تجاربه الخاصة.**[19] إلا أن الطرق والنظريات التي يذكرها الباحثون يستعين بها على الفهم أكثر والاستفادة منها. إن العلم بالكيفية المثلى إضافة إلى المادة العلمية المنتقاة التي يتحصل عليها يستطيع المدرس أن يفي بحق العمل الذي جهز نفسه للقيام به. إن التجارب الميدانية في ميدان التربية والتعليم علمتنا أن المادة العلمية ليست بضاعة بمقدور الجميع أن يتسوقها، **لأن لتسويقها فنا ينبغي أن يتقن،** وطبيعة هذا الفن هو القدرة على الأداء المعلوماتي والأداء العملي معا لينال المتعلم المادة على طبق شهي. وكم من المتعلمين الذين ينفرون من المادة العلمية ولا يرغبون في تحصيلها، ليس لأن المادة عسيرة بل لأن المدرس لتلك المادة جعل منها صعبة معقدة، ويعود ذلك لأسلوبه الرديء وقلة كفاءته الذاتية. وذلك ينعكس على المتعلمين سلبا.

[17]- ينظر في الموضوع أكثر محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، 1993، ص175

[01]- يستفاد: تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، القاهرة، دار الفكر العربي، ط01، 2000م، ص206

[19]- ينظر: أسس تعلم اللغة وتعليمها، دوقلاس براون، ترجمة: عبدو الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، ط 1993، ص34

إن عملية التعليم ومهنة المدرس أساسا لا تعني مدرس يعرض المعلومات ليعلمها غيره، وطالب يستظهر، بل إن العملية التعليمية هي **عملية صناعة إنسان نموذج** وتخريج جيل صالح للحياة المنشودة. والمعلم الناجح هو من يدرك هذا ويعمل على تحقيقه بين متعلميه وطلابه، فيتبين ذلك في مستوياتهم وقدرتهم على أن يعيشوا الواقع وهم واثقون. والمعلم الناجح هو **المعلم الحيوي**، الذي يجتهد في تطوير معلوماته، ويتطلع إلى كل جديد في مادته، ويستخبر الأخصائيين ويتطلع إلى ما يؤلفون من أراء ونظريات ، ويُمكّن من حضوره للدورات والمؤتمرات والندوات المتخصصة التي تمكنه من مسايرة الواقع والعيش مع العصر الذي يعيشه. ويؤكد عدد من الباحثين على ضرورة التمييز بين **علم التدريس وفن التدريس**، أما علم التدريس وإتقانه بكفاءة ليكون باستطاعة المدرس أن يعرف ماذا يدرس كما ونوعا فإن في ذلك حكمة بالغة، وأما فن التدريس فهدفه أن يكون باستطاعته التعرف كيف يدرس، فهو الذي يجعل من كم المادة ونوعها مثمرة عند المتعلمين، وإلا فستظل المادة الممنوحة للتلميذ غير قابلة للتحرك والممارسة.[20] فالكم وحده لا يفيد، والكيفية وحدها لا تفي بالمطلوب، ولكن في الجمع بينهما إدراك للنتائج المطلوبة.

أما الكفايات الثقافية فهي العمل على إعداد المعلم المثقف، بمختلف الإجراءات التي تحقق الهدف، قراءة ما يمكن قراءته باستمرار من المصادر والمراجع الهامة، وأن يكون المعلم مسايرا للوسائل التكنولوجية التي يدير بها درسه ويُحسُن استخدامها بنفسه، ويتم ذلك من خلال تنمية مهاراته العلمية، ومحو الأمية التكنولوجية لدي المعلم وفي مقدمتها التعامل مع تقنيات الحاسوب، في وقت أصبح فيه متعلمو العصر الراهن يمتلكون تلك الوسائل في مختلف الأوقات والأماكن التي يترددون عليها.21 لأن عصرنا الحاضر هو عصر التدفق المعرفي والتقدم التكنولوجي المستمر، وبالتالي تطورت معها طرق التدريس، وتقدمت أساليبه. وعليه تعين أن يكون كثير الاطلاع ميالا لإنماء معارفه، وكم من معلم يقف بمعلوماته عند المستوى الذي تخرج به من معاهد التدريس لا يزيد عنه شيئا، فيأخذ هذا المستوى في الهبوط بالتدريج حتى يصير قريبا من مستوى العامة.

إن المعارف في تجدد دائم، وقد تظهر نظريات وآراء لم يتعلمها المدرس أثناء تكوينه فلا ينبغي أن يكون جاهلا بما يجد متخلفا عن ركب المعارف. لأن الاطلاع المستمر على المستجدات التربوية والعلمية والسيكولوجية التي تتصل بمهنته أمر ضروري حتى يستفيد منها في مهنة التعليم. إن الإكثار من المطالعة ذخر للمعلم وزاد له، لأنه يظل مرتبطا بالعالم المعرفي المتطور باستمرار، ولأن الإنسان عموما والمعلم خصوصا ينبغي أن يقرأ ليعرف، وأن يقرأ ليجدد معارفه، فلقد سئل أحمد أمين لماذا تقرأ؟ فأجاب لأعرف. لأنه لا معرفة دون قراءة. وسئل العقاد السؤال نفسه فأجاب:

---

[20]- ينظر: رشدي طعيمة ومحمد السيد مناع، "تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب" القاهرة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 2000 م صفحة 206

2- ينظر: المرجع نفسه.

لست أهوى القراءة لأكتب ولا لأزداد عمرا في تقدير السنين، وإنما أهوى القراءة لأن عندي حياة واحدة، وحياة واحدة لا تكفيني، والقراءة وحدها هي التي تعطيني أكثر من حياة. إذن فالقراءة زيادة في العمر، ومفتاح للتجديد. والمعلم الذي لا يقرأ سيظل حبيس الماضي، رهين القديم، يعيش في زمن غير زمانه، لأنه عطل روح الحياة العلمية التي ينبغي أن يعرفها، وجعل من متعلميه صناعة لا قدرة لها على مواكبة العصر المنشود.

رابعا: الكفايات الخلقية بأبعادها الشخصية والمهنية والاجتماعية.

المدرسون الذين يجعلون من هذا الواجب مهنة لهم في مختلف المراحل التعليمية يجب أن يكونوا على نصيب وافر من الأخلاق الراقية بكل أبعادها الشخصية والمهنية والاجتماعية، تساعدهم على أداء أدوارهم بكل أريحية وبكل ثقة، وتؤهلهم لحسن أداء وجبهم المقدس. ونظرا لهذه العلاقة الوطيدة بين التعليم والمعلم تعيّن عدم إمكانية الفصل بينهما أي بين الرسالة التي يؤديها المعلم والقيم التي يجب أن يتحلى بها، وذلك قصد إبراز الأخلاق الراقية التي تميز المربي باعتباره الركن الفّعال في إدارة العملية التعليمية ونقلها إلى المتعلم. لذلك وجب على المعلم التحلي بالقيم الايجابية الفاضلة.

أما القيم المهنية فتتلخص كلها في أن يكون قادرا على أداء رسالته التعليمية بإخلاص وتفان، حريصا على أوقات عمله، عادلا بين المتعلمين، منصفا بين الجميع في تقييم متعلميه، لأن خلافها لا تنتج إلا الرداءة وسوء التكوين. ومن أهم الأخلاق والقيم التي يتعين على المعلم التحلي بها أردت أن أكتفي بمسألتين يعتبران من أرقى الأخلاق ذات العلاقة الوطيدة بطبيعة المهنة ذاتها ولا تنفصل عنها، وهما **"رعاية الأمانة"** و**"الرقابة الذاتية"** وذلك لما لهاتين القيمين من آثار إيجابية على المسيرة التعليمية أو سلبية في حالة التفريط فيهما. **والمقصود بالأمانة** هو أن يقوم المعلم ما بوسعه للقيام بمهمته التعليمية على أحسن وجه، وأن يتحمل مسؤولية مهنته التعليمية تحملا كاملا غير منقوص، بصورة غير مشوهة وبعيدا عن كل إهمال أو تقصير. إن مفهوم الأمانة هو أن تحافظ على أداء الرسالة التعليمية متحملا كل المشقات التابعة لها، في الإعداد الجيد والتحضير المستمر والمواظبة وتوفير الظروف الملائمة حرصا على توصيل الرسالة التي كلف بأدائها، وهي الرسالة التعليمية المقدسة.

أما **"الرقابة الذاتية"** التي تنبع من الضمير فليس أمام المعلم من خيار في ذلك إلا نفسه التي بين جنبيه، فالمعلم باعتباره صاحب الأمر يعلم كل العلم أنَّ الرقيب الحقيقي على كل أعماله ومختلف سلوكياته بعد الله عّز وجل هو ضميره، فإذا مات الضمير وفقد الإحساس بالمسؤولية والشعور بها، فلا تستطيع الرقابة الخارجية مهما فعلت وتحايلت وتنوعت وسائلها على تحقيق الغاية. وحينها تظل الرقابة الذاتية التي يتحلى بها المعلم هي الوسيلة الوحيدة والضابط الصحيح لليقظة والاستمرار في التضحية، لتحقيق معاني الرسالة التعليمية. فالمعلم في منظور الأخلاقيات

المطلوبة هو أحرص الناس إفادة لمتعلميه وعلى تقديم كل ما يراه مفيدا نافعا، ولا يكون ذلك إلا ببذل الجهد والتفاني الكلي في التربية والتعليم، وبالتأكيد إن أردنا ذلك واقعا ملموسا يتعين أن تكون هذه الأخلاق ثقافة يتمتع بها المعلم في حياته المهنية، بعيدا عن كل خوف أو متابعات، وما لم يتحقق هذا الضمير اليقظ والروح المسئولة في حياة المعلم ومختلف سلوكياته ستظل الأمور هشة غير محققة لأهدافها المرسومة، فضلا على أن عدم الالتزام بما ذكرنا والتحلي به يقود بالضرورة إلى إنتاج الرداءة لا محالة.

ونظرا لأهمية هذه الأخلاقيات حرصت أغلب المنظمات العالمية على تحديد أخلاقيات المهنة لكل مجال وتخصص في عالم البشرية، خصوصا في الميادين الحيوية التي تؤثر في المجتمع وتوجهه، ومن ذلك ميدان التربية والتعليم، فقد وضعت كبرى الدول في العالم المتقدم كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وغيرهما منذ سنة 1924 جملة من النصوص تهدف إلى تحقيق النظرة المستقبلية، وتفيد الإصلاح التربوي وبناء شخصية المعلم النموذج الذي يؤدي دوره الايجابي في بناء المجتمع. وفي البلاد العربية اعتمد مؤتمر وزراء العرب ميثاق المعلم العربي عددا من الأخلاقيات عرف بأخلاقيات مهنة التعليم منذ سنة 1979، كما اهتمت المنظمة العربية للثقافة والعلوم المهتمة بقضايا التعليم في العالم العربي بكل ما من شأنه ضمان سيرورة جيدة في المجال. ومما جاء في بنود منظمة اليونسكو المتعلقة بقضايا التربية والتعليم والأخلاقيات الضرورية لكل العاملين في المجال، هو أنه يجب أن يحس كافة الأشخاص المنتمين إلى الجماعة التربوية بلزوم بذل المزيد من الجهد بغية التحسين وتعزيز مهنة الكفاءة المهنية المطلوبة. والخطاب موجه إلى كافة المدرسين والإداريين والتلاميذ الذين يعنيهم الأمر ومن واجباتهم التعاون والمساعدة على تحقيق الأهداف المرجوة. وليس هذا الاهتمام الجاد بالموضوع إلا لما له من انعكاسات إيجابية على عالم البشرية وازدهارها.

أما الأخلاق الشخصية فهي جملة **القيم** التي تمنح المعلم الصورة المعتدلة التي يتمناها كل متعلم، باعتباره المثل الذي يقتدون به فتُغرس في متعلميه بطرق غير مباشر أفضل بكثير من الوعظ والتلقين. ومن ذلك حسن **التعامل**، فلا يكون قاسيا ولا قلقا، وان يكون ذا شخصية قوية دون يأس ولا ملل، يتميز بالموضوعية والعدل والحزم والحيوية والتعاون، وأن يكون مسامحاً، حازماً في غير عنف. بعيدا عن كل ما يشوه الصورة ويشكك في جديتها. صفات حين تجتمع في المعلم تجعله المثل الأعلى الذي يتمناه الجميع.

أما القيم الاجتماعية فتتلخص في أن يكون المعلم محترما لقيمه وتقاليده الوطنية والقومية، لأن المعلم وهو يتربع على هذا المنبر الرفيع الذي تولاه العلماء من قبله، يجب أن يكون محل تقدير المجتمع وموضع احترامه، وأن يمنحوه ثقتهم كاملة وهو يتولى تعليمهم وتقويمهم، وهو بهذا المعنى أحرص الناس على ترجمة هذه الثقة والتقدير إلى

واقع ملموس. إن مقام المعلم هو مقام أعظم الرجال الذين عرفهم تاريخ البشرية، وعلى رأسهم الرسول صلى الله عليه وسلم. الذي كان معلما وقائدا ومربيا.

خامسا: الدورات التكوينية والتربصات الميدانية المنشودة والتداريب المساعدة مادة ومنهجا لتطوير المهارات التعليمية، وهي جميع الأعمال التي تتضمن عددا من المنجزات العلمية، والسلوكات الميدانية المساعدة على رفع مستوى الكفاءة ومسايرة مختلف التغيرات الطارئة في مجال التربية والتعليم، والاطلاع عليها ومناقشتها في حينها من خلال مختلف البحوث العلمية العالمية. وتزويد المدرس بما يساعده في أداء وظيفته ومهنته المقدسة.

والمتتبع لفئة المكونين على مختلف المستويات التعليمية من خلال وضعنا في مختلف البلاد العربية يقف على نقائص بالجمة تتعلق بالمكون ذاته، لأن جميع القضايا المتعلقة بالموضوع قد تهون إذا وجدت الرجل المناسب في موضعه المناسب، أما أن يكون المكّون يفقد مؤهلات النجاح فذلك شأن وأي شأن؟ إن سوء تكوين المكونين وقلة زادهم لأمر فيه من الخطورة ميلُ فقد روح العمل التكوين من أساسه، وحينها لا يعرف النجاح سبيله إلى نفوس الناشئة وعقولهم إلا بإعادة النظر جذريا في الطرق والمناهج التي يتم بها إعدادهم بها. لذلك التكوينات والربصات التي نشير إليها هي الترجمة الفعلية لكل ما نظري مما سبق لنا ذكره في التحليل، وما لم تترجم النظريات والأفكار إلى واقع ملموس وخطاب معيش لا يمكن أن يحدث تغيير في حياة المجتمع.

وعليه يتعين على المعلم، بناء على الدور الرائد الذي ينبغي أن يقوم به، أن يدرك أن المستقبل الذي ينتظره ليس عنه ببعيد، لذلك وجب الحرص المستمر على إتقان العمل وعدم التهاون فيه. إن المهمات التي يقوم بها المعلم الناجح لا تقتصر على توصيل المعلومة، بل وفوق ذلك على تجسيدها في الواقع العملي، لذلك فإن الإعداد الأكاديمي الجيد للمدرسين من القضايا الأساسية التي ينبغي أن تواكب المعلمين في مسيرتهم المهنية، وأن يظل مستمرا ثابتا يلامس مجمل النظام التربوي مباشرة، وصولا إلى إيجاد المدرس الناجح المنشود. وإننا نتطلع إلى المعلم ونعده من أمهر المعلمين إذا كان أغزرهم مادة وأعرفهم بكيفية الأداء وذا أخلاق رفيعة في الوقت نفسه. لذلك أتصور أن طبيعة هذه التربصات التي يجب أن تساير حياة المعلم تلك التي تحقق جملة من القضايا ترفع في مجملها من مكانة المعلم علميا ومهنيا واجتماعيا، ليكون نبراسا ينظر إليه الجميع نظرة الرجل المتميز، وبناء على ذلك يجب أن يراعى ما يلي:

1. **القيام ببحوث علمية** في ميدان التربية والتعليم تتعلق بدور المعلم ورسالته وطريقة تعامله مع المتعلمين وإدارة النقاش في القضايا الأساسية التي ينبغي تفعيلها ميدانيا، بمعنى أن يكون على معرفة بالوسائل المعرفية التي أعطتها التعليميات

الحديثة، باعتبارها وسيلة معرفية ومنهجية ضرورية تحدد للمعلم المجالات الإجرائية للعملية التعليمية. وأن يستعين بالنظريات التي تسهم في خدمة مادته بوجه عام.

2. **مسايرة مختلف التغيرات الطارئة** في مجال التربية والتعليم وضرورة الاطلاع عليها من خلال مختلف البحوث العلمية التي تصدر على مستوى العالم وخصوصا من البلدان التي تسبقنا في المجال، وتعد من البلدان ذات التطور النوعي في مجال التربية والتعليم، لأن "الثورة التكنولوجية الحاصلة سرعت من التدفق المعرفي وأرسلت كميات هائلة من المعلومات، لذا يجب على المعلم في ضوئها أن يحسن استخدامها، ويسخرها داخل عمليته التعليمية لمواكبة التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذا يساعده على محاربة جميع التحديات التي باتت تغزو البلاد. لقد أصبحت الثقافة العامة الآن بعدا من الأبعاد الأساسية لإعداد المعلم والتي تزيده سعة وتعمقا في الفهم وميولا عقلية تدفع بصاحبها إلى البحث والاستزادة من العلم وقدرة على متابعة الجديد وتفسير الاتجاهات وتفهمها.22

3. **ضرورة الاتفاق على جملة من المصادر الأساسية** والمراجع الهامة والاطلاع عليها ومناقشتها، لتقريب الرؤية وتحقيق الأهداف المرجوة بطريقة متناسقة، كما يتم نمو المتعلمين وتثقيفهم وفق منظور فلسفي موحد. لأن أثر المعلم وبصمات المدرسة في المراحل الأولى بوجه خاص يظل أثرهما عالقا بالذاكرة ومخطوطة في خلايا الدماغ من خلال ما يقوم به المعلم.

4. **إجراء الحصص الميدانية** المباشرة طلبا للإفادة والاستفادة والاطلاع على مختلف التجارب الشخصية التي يقوم بها المعنيون، ذلك أن لكل معلم تجاربه الميدانية التي قد تفيد الآخرين. ولا شكّ أنّ **التداريب** ترفع من مستوى أداء المعلمين في المادة والطريقة وتطور مهاراتهم التعليمية ومعارفهم البيداغوجية، وزيادة قدراتهم على الإبداع بالطرق والأساليب الحديثة في التعليم، وتعزز خبراتهم في المجال وتبصرهم بمشكلات النظام التعليمي القائم، ووسائل حلها، كما تعرفهم بأدوارهم ومسئولياتهم في ذلك.

وخلاصة القول إن المنشود في الوقت الراهن هو أن يكون المعلم قادرا على أداء الأدوار الهامة للمعلم، باعتبار أن المسئوليات تتغير بصفة مستمرة مع التغيرات التي تحدث في العالم، وأن هذه التغيرات يتعين أن تترجم إلى ممارسات ميدانية تعكس حركة المجتمع وتطوره، وهنا يصبح على المعلم أن يضيف إليها من ذاته، وأن يجدد ويبتكر، ويبادر بما

22- ينظر أكثر بالمجمل: البوهي فاروق وبيومي محمد غازي، دراسات في إعداد المعلم، دار المعرفة الجامعية.

يشعر من خلال خبراته ليبتدئ عملية التربية، ويحسن ناتج التعلم. لذلك يستحق إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة كل رعاية واهتمام.[23] وهذا ما ننتظره ولكن بعد بذل الجهد، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم.

مصادر البحث ومراجعه:

1- إحسان خليل، الأغا أزمة التعليم في قطاع غزة، الجامعة الإسلامية، غزة. 1992

2- البوهي فاروق وبيومي، محمد غازي، دراسات في إعداد المعلم، دار المعرفة الجامعية،

3- حسني عبد الباري عصر، فنون اللغة العربية تعليمها وتقويم تعلمها، مركز الإسكندرية للكتب.

4- دوقلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة: عبدو الراجحي، بيروت، دار النهضة العربية، ط 1993

5- رشدي طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام نظريات وتجارب، القاهرة، دار الفكر العربي، ط01 2000 م

6- سعيد الأفغاني، من حاضر اللغة العربية، الكويت، مكتبة الفلاح، 1989

7- سعيد إسماعيل، اتجاهات الفكر التربوي الإسلامي، القاهرة، عين شمس، دار الفكر العربي، 1991

8- سليمان، عرفات عبد العزيز، المعلم و التربية، القاهرة، ط2 مكتبة الأنجلو المصرية، 1982،

9- عبد العال حسن إبراهيم، فن التعليم عند بن جماعة، مكتب الربية العربي لدول الخليج. 1985

10- عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، مقال: أثر اللسانيات في النهوض بمدرسي اللغة العربية.ع. 1974

11- عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان وزملاؤه، دروس الدورات التدريبية لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها. إعداد موقع روح الإسلام، www.islamspirit.com 1428هـ،

12- عبد الحليم حسن على، معلم المواد التجارية في الألفية الثالثة،

13- فيليب جونير، الكفايات والسوسيو بنائية، إطار نظري، ترجمة الحسين سحبان، الدار البيضاء، مكتبة المدارس، الطبعة الأولى 1426هـ / 2005م

14- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المؤتمر الثامن لوزراء التعليم العالي في الوطن العربي "الجودة النوعية للتعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي لمواجهة التحديات المستقبلية"، القاهرة: 24 . 27 ديسمبر 2001.

[23]- ينظر بالمجمل: عبد الحليم حسن على، مشروع: معلم المواد التجارية في الألفية الثالثة. المعلم الأول للمواد التجارية.

15- مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة.

16- محمد عطية الأبراشي، روح التربية والتعليم، القاهرة، دار الفكر العربي، دط، 1993،

17- مشال زكريا، الألسنية المبادئ والأعلام، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، 1983

18- صالح عبد العزيز، عبد العزيز عبد المجيد، التربية وطرق التدريس، دار المعارف، مصر، ط12.

19- الصاوي، محمد وجيه، دراسات في الفكر التربوي، الكويت، مكتبة الفلاح، 1999

20- نعوم تشومسكي، اللغة والمسؤولية. ترجمة: حسام البهنساوي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، 1999

21- مجلة دراسات نفسية وتربوية، الكفايات التربوية لمعلمي ذوي الحاجات الخاصة، قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة البليدة، العدد الثاني، نوفمبر2007